تحليل محتوى كتاب الفقه (١) للمرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية في ضوء مهارات القرن الحادي والعشرين

إعداد

د/ حمد بن مرضي الكلثم

أستاذ المناهج وطرق تدريس التربية الإسلامية المشارك

كلية التربية، جامعة أم القرى

تحليل محتوى كتاب الفقه (١) للمرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية في ضوء مهارات القرن الحادي والعشرين

مقدمه

تمتاز مواد التربية الإسلامية عن غيرها من المواد الدراسية بجملة من الخصائص من أهمها أنها ربانية المصدر، كما أنها تلبي حاجات الإنسان ومطالب جميعا، وتعني بتوجيهه لتحقيق له السعادة الكاملة في الدنيا والآخرة، كما تمتاز أيض بشموليتها حيث أعطت تصوراً شاملاً عن الكون والحياة والإنسان. وقدمت تنظيم وتشريعياً وحلولاً شاملة للحاجات الإنسانية التي تحقق الإيجابية الفاعلة سواء في علاق الفرد بربه أو في علاقته بنفسه وبني جنسه، أو في علاقته بالكون والحياة، ولا تكتفي بتقديم المعلومات المجردة التي يحفظها الإنسان ويعيشها في خياله، بل تقدم ل المعلومات والحقائق بشقيها النظري والعملي ليحصل له بذلك التوازن بين العلم والعم (الخوالدة، وعيد، ٢٠٠٣، ص ٥٦).

ومن المعلوم أن الفقه أحد مواد التربية الإسلامية، تُعني بدراسة العبادا والمعاملات للأحوال الشخصية. كما تعُني بدراسة الأخلاق الفردية والاجتماعية الت يجب أن يتخلق بها المسلم (القضاة، ١٤٢٥هـ، ص ٤٦٣).

ومنزلة الفقه عالية وأهميته بالغة، فيها تتحقق الخيرية التي وعد بها النبي (صلى الله عليه وسلم)، من تعلمه في قوله " من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين" روا البخاري ومسلم. وبه تنتظم أفعال المكلفين وأقوالهم، وبه يعرف الحلال من الحرام فيعب العبد ربه على بصيرة (الشملتي، ٢٠٠٤، ص ١١).

ترجع أهمية هذا العلم من علوم الشريعة إلى مجموعة من أسباب يمك إجمالها في الآتي (الجلاد، ٢٠٠٤، ص ٣٦٤):

١- أن العمل بالأحكام الشرعية أصل تقوم عليه أفعال المسلم من عبادات ومعاملات.
٢- ترتبط الأحكام الشرعية بتحديد القيم الإسلامية، ففي ضوءها يمكن الحكم عل السلوك بالقبول أو الرد.
٣- أن الحكم بالتدين الحق والإسلام الحقيقي يكون في ضوء مدى الالتزام والتمس بهذه الأحكام الشرعية.
٤- تعمق دراسة الفقه ارتباط الطلاب بالقرآن الكريم وتفسيره وفهمه وبالحدي الشريف والعلم به باعتبارهما مصدرين مهمين من مصادر التشريع. مم يعز لديهم أهمية هذين المصدرين وإعمال العقل لاستنباط الأحكام الشرعية منهما

وتنقسم موضوعات الفقه إلى قسمين رئيسيين هما: العبادات والمعاملات، وكتاب الفقه (١) موضوع الدراسة الحالية مقرر عام، للنظام الثانوي بخطته الجديدة لطلاب المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية وهو كتاب يقرب الأحكام الشرعية لأحكام الجنايات والحدود في الشريعة الإسلامية، وفق الأسرة وأحكام المعاملات الشرعية، مع مقدمة في معنى الفقه وأهميته والموقف من خلال العلماء رحمهم الله تعالى.

وهنا يجب التمييز بين جانبين مختلفين في طبيعتهما ونتاجهما:

الجانب الأول: الجانب الفقهي (المعرفي)، ويمكن دراسته دراسة عقلية محضة كمجموعة من الأحكام الفقهية.

الجانب الثاني: الجانب التربوي وهو الذي يعني بالغايات التي شرعت من أجلها الأحكام (القضاة، ١٤٢٥هـ، ص ٤٦٣).

والمتأمل في الواقع التربوي يلمس الفجوة بين النظرية والتطبيق في سلوك المتعلمين، وما ذلك إلا بسبب التركيز على الجانب الأول (المعرفي) دون أن يأخذ الجانب التربوي حظه من الاهتمام.

مشكلة الدراسة:

نظرا لحاجة الأفراد إلى مهارات معقدة لمواجهة المتطلبات الجديدة للنجاح في مجتمع القرن الحادي والعشرين، فقد حددت مؤسسة الشراكة للمهارات القرن الحادي والعشرين ((Partnership for ٢١st Century Skills (P١٢) المميزات التالية لهذه المهارات:

١- الفهم الجيد والمعمق لمجموعة من المعارف المحورية.
٢- إتقان مهارات التواصل والحصول على المعلومات.
٣- إتقان مهارات التفكير والتفكر وحل المشكلات.
٤- إتقان مهارات التواصل الاجتماعي.
٥- إتقان مهارات الإدارة الذاتية للتعلم والقدرة على التجديد.
٦- إتقان مهارات استخدام تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات (ICT) للوصول إلى المعلومات وإدارتها وتقييمها، وإنتاج المعرفة والتواصل مع الآخرين.

ونظرا لأن كتاب الفقه (١) (نظام المقررات)، البرنامج المشترك، والمقرر على طلاب التعليم الثانوي قد ألف حديثاً ١٤٢٧هـ، ولم يُجرب قبل إقراره. ونظراً لأن الاهتمام مركز أكثر على المعارف والمهارات الأكاديمية التي لا ترتبط بالحاجات الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع والتي تؤهل الفرد للنجاح سواء على المستوى المحلي

أو العالمي- كما أشرنا آنفاً- لذا تحاول هذه الدراسة تحليل محتوى كتاب الفقه (١) في ضوء مهارات القرن الحادي والعشرين والتي أشرنا إلى سماتها أعلاه.

أسئلة الدراسة:

تحاول الدراسة الحالية الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١- ما مهارات القرن الحادي والعشرين الواجب مراعاتها في كتاب الفقه (١) المقرر على طلاب التعليم الثانوي (البرنامج المشترك)؟
٢- ما مدى مراعاة هذه المهارات في كتاب الفقه (١) المقرر على طلاب التعليم الثانوي (البرنامج المشترك)؟
٣- ما التوصيات التي يمكن تقديمها في ضوء نتائج الدراسة لتطوير محتوى كتاب الفقه (١) المقرر على طلاب التعليم الثانوي (البرنامج المشترك)؟

أهداف الدراسة :

١- تحديد قائمة بمهارات القرن الحادي والعشرين الواجب مراعاتها في محتوى كتاب الفقه (١) المقرر على طلاب التعليم الثانوي .
٢- تحليل محتوى كتاب الفقه (١) المقرر على طلاب التعليم الثانوي بالمملكة العربية السعودية في ضوء مهارات القرن الحادي والعشرين .
٣- تقديم توصيات في ضوء نتائج الدراسة لتطوير محتوى كتاب الفقه (١) المقرر على طلاب التعليم الثانوي بالمملكة العربية السعودية.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة فيما يلي:

١- تقديم قائمة بمهارات القرن الحادي والعشرين ليتمكن معلمي التربية الإسلامية من تدريس وتدريب طلابهم على تلك المهارات.
٢- التوصل إلى نتائج تفيد مطوري المناهج لتطوير كتاب الفقه (١) المقرر على طلاب التعليم الثانوي بالمملكة العربية السعودية ، في ضوء مهارات القرن الحادي والعشرين.
٣- إشباع حاجات الطلاب من مهارات معقدة لمواجهة المتطلبات الجديدة للنجاح في مجتمع القرن الحادي والعشرين.

حدود الدراسة:

تتحدد الدراسة الحالية بالحدود الآتية:

- حدود موضوعية: مهارات القرن الحادي والعشرين. محتوى كتاب الفقه (١) المقرر على طلاب التعليم الثانوي. (نظام المقررات)، البرنامج المشترك.
- حدود بشرية: طلاب المرحلة الثانوية .
- حدود زمنية: محتوى كتاب الفقه (١) طبعة ١٤٣٣/ ١٤٣٤هـ .

مصطلحات الدراسة:

الفقه:

هو أحد مواد التربية الإسلامية، تُعني بدراسة العبادات والمعـاملات للأحـوال الشخصية، كما تعُني بدراسة الأخلاق الفردية والاجتماعية التي يجب أن يتخلـق بهـا المسلم.

ويُعرف إجرائياً بأنه أحد مواد التربية الإسلامية التي قررت وزارة التربية والتعليم بالمملكة العربية السعودية تدريسه على طلاب المرحلة الثانوية (نظام المقررات)، البرنامج المشترك، ويقع في (٢٨٣) صفحة من القطع الكبير، ويتضمن (١١) وحدة دراسية.

مهارات القرن الحادي والعشرين:

هي مجموعة من المهارات حددتها مؤسسة الشراكة للقرن الحادي والعشرين Partnership for ٢١st Century Skills بالولايـات المتحـدة الأمريكية.وتُعرفهابأنها " المهارات التي يحتاجها الطلاب للنجاح في المدرسة والعمـل والحياة، تشمل:

- المواد المركزية أو المحورية: وهي المواد التي يجب أن يتعلمها جميع الطلاب في المراحل التعليمية المختلفة وتشمل اللغة الأم، اللغة الأجنبية، العلوم، الرياضيات، التاريخ، الجغرافيا، الفنون وغيرها والتي حُددت من قبل مشروع The No Child Left Behind Act (NCLB).
- المحتوى المرتبط بالقرن ٢١: ويشمل الوعي العالمي، اقتصاديات التمويل، ثقافة تنظيم المشاريع والعمل، الثقافة المدنية، الوعي الصحي .
- مهارات التعلم والتفكير: ويشمل التفكير الناقد ومهارات حل المشكلات، الابتكار والإبداع، مهارات الاتصال، ومهارات التعاون، ومهارات تعلم المحتوى، الثقافة المعلوماتية، الثقافة الإعلامية.
- ثقافة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات Information and Communications Technology (ICT)
- المهارات الحياتية: القيادة، الاخلاق، المساءلة، القدرة على التكيف، الإنتاجية الشخصية، المسؤولية الشخصية، مهارات التعامل مع الأشخاص، التوجيه الذاتي والمسؤولية الاجتماعية.

وتُعرف إجرائياً في الدراسة الحالية بأنها مجموعة المهارات التي يحتاجها طلاب التعليم الثانوي للنجاح في التعليم والعمل، والتي يمكن تنميتها لديهم من خلال منهج الفقه كأحد مناهج التربية الإسلامية التي تلبي حاجات الإنسان ومطالبه.

أدبيات الدراسة

١- كتاب الفقه (١)

وهو مقرر على طلاب التعليم الثانوي (نظام المقررات)، البرنامج المشترك، ويتضمن(١١) وحدة دراسية تتناول المعاملات الشرعية ، وأحكام الفرائض وعلم أصول الفقه وهي:

١-مقدمه في الفقه.
٢-أحكام النكاح.
٣-الفرقة الزوجية وما يتعلق بها، وبعض الحقوق الأسرية.
٤-البيع.
٥-البيوع المحرمة.
٦-بيع التقسيط والمعاملات المصرفية.
٧-الوكالة والعادية والإجازة.
٨-الشركات.
٩-المسابقات واللقطة.
١٠- الجنايات.
١١- الحدود.

ولقد أخبر الرسول الكريم – صلى الله عليه وسلم – أ ن : " من أراد الله به خيرا يفقهه في الدين " (رواه البخاري) ، وبشر من بلغ شريعته ، ودعا له – صلى الله عليه وسلم – بأن يرزقه الله البهجه بقوله – صلى الله عليه وسلم – نضر الله امراءاً سمع مقالتي فوعاها ، فأداها إلى من لم يسمعها ، فرب حامل فقه غير فقيه ، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه " (رواه الترمذي وابن ماجه وغيرهما) .

وقد أشار المؤلفون في مقدمة الكتاب أنه قد روعّي في المؤلف الجديد ما يلي:

أولاً: تنوع العرض للمادة الدراسية، ليسهل على الطالب فهمها، ويتمكن من استيعابها بيسر وسهولة.

ثانياً: الحرص على مشاركة الطالب في الدرس؛ تعلماً وتطبيقاً وكتابة، وبحثاً عن المعلومة، واستنباطاً لها؛ من خلال أنشطة تعليمية وفراغات داخل المحتوى تركت ليكتبها الطالب بأسلوبه، ويضرب عليها أمثلة من واقع حياته ومعايشته، ومن ثم عرضها على معلمه للتأكد من مدى صحة ما توصل إليه.

ثالثاً: تنمية مهارات التعلم والتفكير التي لدى الطالب؛ من خلال مساحات للتفكير تتيح له التمرن على الاستنباط وضرب الأمثلة والمشاركة الفاعلة، مع توجيه معلمه، وعنايته به.

رابعا: تنمية مهارات التعاون؛ من خلال الأنشطة والتمرينات المشتركة؛ مع الزميل أو المجموعة؛ للتوصل من خلال ذلك إلى المعلومة بالاشتراك مع زملاء الصف.

٢- التعليم في القرن الحادي والعشرين

يعد تقييم المشروعات مصدرًا تم تصميمه للفصول الدراسية الملزمة بالتركيز على الطالب ولهؤلاء الذين يريدون تعزيز تعليم مهارات القرن الحادي والعشرين.يقدم تقييم المشروعات أوصافًا عن هذه المهارات في سياقات متنوعة وكيف يمكن تعديل التقييمات المختلفة ليستخدمها المعلمون والطلاب لتقييم تفكيرهم وتفكير الزملاء.

يواجه الطلاب المقبلون على سن البلوغ في القرن الحادي والعشرين مهام وتحديات لا يمكن أن يتصورها آباؤهم.

وبسبب توفر الأجهزة الرقمية بشكل غير منتهي والكميات الكبيرة من المعلومات، يجب أن يصبح الأفراد في المجتمع الحالي ماهرين في مهارات وإستراتيجيات متنوعة لم تكن مهمة لنجاح أجدادهم.

وتتضمن مهارات القرن الحادي والعشرين:

- المسئولية والتوافق — التدريب على المرونة والمسئولية الشخصية في مكان العمل الشخصي والبيئة الاجتماعية؛ وتحديد أعلى المهارات والتوافق معها وتحديد الأهداف للشخص نفسه وللآخرين وتحمل الغموض.
- مهارات التواصل — فهم وإدارة وخلق تواصل شفوي وكتابي ومتعدد الوسائط فعال بأشكال وسياقات متعددة.
- الإبداع والفضول الفكري — تطوير وتنفيذ وربط الأفكار الجديدة بأفكار أخرى، والبقاء منفتح العقل ومستجيبًا لوجهات النظر الجديدة والمختلفة
- التفكير النقدي وفكر النظم — التدريب على الاستدلال الصحيح في الفهم والقيام باختيارات معقدة وفهم التواصل بين الأنظمة
- مهارات ثقافة المعلومات ووسائل الإعلام — تحليل وإدارة ودمج وتقييم وتكوين المعلومات والوصول إليها بأشكال ووسائل إعلام متعددة
- المهارات الاجتماعية والتعاونية — إظهار العمل الجماعي والقيادة؛ والتكيف مع الأدوار والمسئوليات المختلفة؛ والعمل بنجاح مع الآخرين؛ والتدريب على التعاطف؛ واحترام وجهات النظر المختلفة.
- تحديد المشكلة والصياغة والحل — القدرة على الاستنباط والتحليل وحل المشكلات

- التوجيه الذاتي — مراقبة فهم الشخص لفهمه واحتياجات التعليم الخاصة به، ووضع مصادر مناسبة، وتحويل التعليم من مجال إلى آخر.
- المسئولية الاجتماعية — العمل بشكل مسئول مع وضع اهتمامات المجتمع الأكبر في الاعتبار؛ وإظهار سلوك أخلاقي في مكان العمل الشخصي والبيئة الاجتماعية.

ولسوء الحظ، لا تعتبر المدارس بهذه الفاعلية التي من الممكن أن تكون عليها في مساعدة الطلاب لتطوير هذه المهارات.يملك العديد من المعلمين الحاليين الاستعداد الأدنى لتوضيح الإستراتيجيات لتدريس مهارات التفكير والمهارات الأخرى للقرن الحادي والعشرين، وبالرغم منٍ أنهم قد يتميزوا بالكفاءة بدرجة كبيرة في استخدامهم لهذه المهارات، ينقصهم عادةً الوعي بعمليات التفكير الخاصة بهم وعمليات التفكير الخاصة بالأشخاص الآخرين.ويساعد تقييم المشروعات المعلمين على تنفيذ الإرشادات والتقييم لتفكير طلابهم بطرق تساعدهم على النمو كمفكرين ومتعلمين.

٣-لماذ مهارات القرن الحادي والعشرين؟

للإجابة عن هذا السؤال يجب أن نعي بعض الحقائق (Century Skills, ٢٠٠٧):

- أظهر التقييم العالمي مدى تخلف مستويات التعليم في بلدان الوطن العربي عن المستويات العالمية.
- لا يعرف المعلمون القدر الكافي عن ماهية مهارات القرن الحادي والعشرين وبالتالي لا يستطيعوا تدريس وتدريب طلابهم على تلك المهارات.
- يتعرض معظم الطلاب للثقافة المعلوماتية والتكنولوجية خارج الفصل أكثر من تعرضهم لها داخل الفصل وذلك بالرغم من إننا نعيش في اقتصاد ينمو وفق غزارة المعلومات والتكنولوجيا المعاصرة.
- تشكو الهيئات والمؤسسات الثقافية والصناعية بأن خريج المرحلة الثانوية والجامعية غير معد لواقع ومتطلبات ميدان العمل اليوم.
- كما أظهرت نتائج الدراسات والبحوث أن رجال الأعمال المعاصرين يسعون إلى اختيار موظفين وعمال وقيادات قادرة على التفكير الإبداعي والتعاون مع زملائهم في العمل، ايجابيين، يملكون وعي كوني.

ولمعرفة مدى الحاجة لمهارات القرن الحادي والعشرين يمكن طرح سؤال بسيط، كيف تغير عالم الطفل في المائة والخمسين عام الماضية؟ والإجابة: من الصعب تخيل أنه بأي طريقة أنه لم يتغير، فالأطفال الآن يعرفون أكثر من معلميهم وغالبا ما يكون ذلك بسبب البيئة الإعلامية التي نموا فيها، فالآن يملكون ما لم يسمع عنه من وسائل اتصال من مائة وخمسين عام مضى، وعلى جانب آخر يمكن مقارنة مدارس اليوم بنظيراتها من مائة عام مضت فإن

جوانب التشابه بها أكثر ممن التباين (Learning for The ٢١st Century,٢٠٠٥).

وعلى هذا يجب أن ندرك ماذا نعني بمهارات القرن الحادي والعشرين، فمهارات القرن الحادي والعشرين مصطلح شائع الاستخدام ويعني النتاج المباشر للشراكة بين قطاع الاقتصاد وأصحاب القرار السياسي والتربويين من أجل بناء إطار فكري للتعليم القومي بهدف تطوير وبناء نموذج لنظم التعليم من الروضة إلى نهاية المرحلة الثانوية وقد اتبع هذا النظام في العديد من الدول مثل الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وإنجلترا.

٤- مهارات التعلم Learning Skills

ولتحقيق متطلبات القرن الحادي والعشرين يجب على الطلاب معرفة ما هو أكثر من المواد الأساسية، فهم في حاجة لمعرفة مهاراتهم من خلال التفكير الناقد، وتطبيق المعرفة في مواقف جديدة، وتحليل المعلومات، وتفهم اتصالات جديدة، والعمل التعاوني، وحل المشكلات واتخاذ القرارات وتشمل مهارات التعلم ثلاث فئات أساسية (Report, ٢٠٠٨):

- مهارات المعلوماتية والتكنولوجية Information & Technology skills
  أ- مهارات المعرفةInformation skills
  ب- مهارات الاتصالCommunication Skills
- مهارات التفكير وحل المشكلاتThinking & Problem solving Skills
  أ- مهارات التفكير الناقد والتفكير المنظومي.
  ب- مهارات التعرف على المشكلات وتكوينها وحل المشكلات.
  ت- مهارات الإبداع وحب الاستطلاع العقلي (التأملي)Creativity skills
- المهارات الحياتية والمهنيةLife & Career Skills
  أ- المهارة الشخصية والتعاونية Interpersonal &Collaborative Skills.
  ب- مهارات التوجيه الذاتيSelf-Direction.
  ت- مهارات الاعتمادية والتوافقية Accountability & Adaptability Skills.
  ث- المسئولية الاجتماعية Social Responsibility .

ونظراً لحداثة الموضوع فلم يتوصل الباحث إلى دراسات سابقة ذات علاقة مباشرة بموضوع الدراسة الحالية ،

- استبعاد الصفحات المحتوية على الغلاف والمقدمة والفهرس .

٦- موضوعية التحليل : لمعرفة موضوعية التحليل تم تحديد الصدق والثبات كالتالي:

أ- صدق التحليل: تم عرض أداة التحليل ونتائج تحليل محتوى وحدتين من كتاب الفقه (١) للتعليم الثانوي على مجموعة من المحكمين للتأكد من صدق التحليل وتم إجراء التعديلات التي اقترحها المحكمين.

ب- ثبات التحليل: تم تحليل وحدتين من محتوى كتاب الفقه (١) للتعليم الثانوي وإعادة تحليلها مرة أخرى بفارق زمني بلغ أسبوعين لحساب النسبة المئوية للاتفاق بين المرتين، ووجد أنها تساوى (٠,٨) وهى نسبة اتفاق مناسبة.

نتائج الدراسة ومناقشتها وتفسيرها

تم إجراء عملية تحليل محتوى كتاب الفقه (١) للتعليم الثانوي (نظام المقررات) البرنامج المشترك،لتعرف مدى مراعاة عناصر المنهج لمهارات القرن الحادي والعشرين، وذلك باستخدام قائمة المهارات كأداة للتحليل، تم حساب تكرار ظهور كل مهارة فرعية والنسبة المئوية لها من إجمالي عدد كل من الأهداف الإجرائية، موضوعات المحتوى، الأنشطة، والأسئلة الواردة بالكتاب، ثم حساب متوسط التكرار لكل مهارة رئيسة على حده والنسبة المئوية له كما وردت بالجدول (٣)، ونتائج عملية التحليل جاءت كالآتي:

جدول (٣) متوسط التكرارات والنسب المئوية لمهارات القرن الحادي والعشرين المتحققة كتاب الفقه (١) للتعليم الثانوي

م	مهارات القرن ٢١	المهارات الفرعية	الأهداف		المحتوى		الأنشطة		التقويم	
			متوسط التكرار	% من الأهداف	متوسط التكرار	% من الموضوعات	متوسط التكرار	% من الأنشطة	متوسط التكرار	% من الأسئلة
١	التفكير الابتكاري	٤	٠,٢٥	%٠,١٣	١,٢٥	%١,٥٦	٢,٧٥	%٢,٢٩	٢	%٢,٥٩
٢	التفكير الناقد وحل المشكلات	٨	[illegible]	%٣,١٧	[illegible]	%٦[illegible]	[illegible]	[illegible]		
٣	الاتصال	٧	٢,٥	%١,٣١						
٤	التعاونية	٣	-	-	٦	%٧,٥	٤٠	%٣٣,٣	-	-
٥	الثقافة المعلوماتية	٣	-	-	١٠	%١٢,٥	٢٦	%٢١,٦	-	-
٦	الثقافة	٢	-	-	-	-	-	-	-	-

٧-ثقافة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات	٣	%٧,٥
٨-المرونة والتكيف	٤	%١٠
٩-التوجيه الذاتي	٤	%١٠
١٠-الإنتاجية والمساءلة	٣	%٧,٥
١١-القيادة والمسئولية	٤	%١٠
المجموع	٤٠	%١٠٠

ثانياً: تحليل محتوى كتاب الفقه (١) للتعليم الثانوي (نظام المقررات) البرنامج المشترك في ضوء مهارات القرن الحادي والعشرين

تم تحليل محتوى كتاب الفقه (١) للتعليم الثانوي وقد مرت عملية التحليل بالخطوات التالية :

١- تحديد الهدف من التحليل: استهدفت عملية التحليل الحكم على مدى مراعاة الأهداف، والمحتوى، والأنشطة، وأسئلة التقويم بكتاب الفقه (١) للتعليم الثانوي لمهارات القرن الحادي والعشرين.

٢- إعداد أداة التحليل: وهى قائمة مهارات القرن الحادي والعشرين.

٣- تحديد عينة التحليل: كتاب الفقه (١) للتعليم الثانوي (نظام المقررات) البرنامج المشترك، والجدول الآتي يوضح مواصفات الكتاب الذي تم تحليله:

جدول (٢) مواصفات كتاب الفقه (١) للتعليم الثانوي (نظام المقررات) البرنامج المشترك

الوحدات	الموضوعات	الأهداف	الصفحات	الصور والأشكال	الأنشطة	أسئلة التقويم
١١	٨٠	١٨٩	٢٨٣	٥٠	١٢٠	٧٧

٤- تحديد فئات التحليل ووحداته : تمثلت فئات التحليل في مهارات القرن الحادي والعشرين وقياس مدى مراعاة كل من الأهداف والمحتوى والأنشطة وأسئلة التقويم لها وعددها (١٢) مهارة رئيسة وتتضمن (٤٠) مهارة فرعية.

٥- ضوابط التحليل:

- تم تحديد مدى تناول كتاب الفقه (١) للتعليم الثانوي (نظام المقررات) البرنامج المشترك عندما تشير كل من الأهداف، وموضوعات المحتوى، والأنشطة، وأسئلة التقويم بأية إشارة لأي مهارة فرعية.

- استبعاد الصفحات المحتوية على الغلاف والمقدمة والفهرس .

٦- موضوعية التحليل : لمعرفة موضوعية التحليل تم تحديد الصدق والثبات كالتالي:

أ- صدق التحليل: تم عرض أداة التحليل ونتائج تحليل محتوى وحدتين من كتاب الفقه (١) للتعليم الثانوي على مجموعة من المحكمين للتأكد من صدق التحليل وتم إجراء التعديلات التي اقترحها المحكمين.

ب- ثبات التحليل: تم تحليل وحدتين من محتوى كتاب الفقه (١) للتعليم الثانوي وإعادة تحليلها مرة أخرى بفارق زمني بلغ أسبوعين لحساب النسبة المئوية للاتفاق بين المرتين، ووجد أنها تساوى (٠,٨) وهى نسبة اتفاق مناسبة.

نتائج الدراسة ومناقشتها وتفسيرها

تم إجراء عملية تحليل محتوى كتاب الفقه (١) للتعليم الثانوي (نظام المقررات) البرنامج المشترك،لتعرف مدى مراعاة عناصر المنهج لمهارات القرن الحادي والعشرين، وذلك باستخدام قائمة المهارات كأداة للتحليل، تم حساب تكرار ظهور كل مهارة فرعية والنسبة المئوية لها من إجمالي عدد كل من الأهداف الإجرائية، موضوعات المحتوى، الأنشطة، والأسئلة الواردة بالكتاب، ثم حساب متوسط التكرار لكل مهارة رئيسة على حده والنسبة المئوية له كما وردت بالجدول (٣)، ونتائج عملية التحليل جاءت كالآتي:

جدول (٣) متوسط التكرارات والنسب المئوية لمهارات القرن الحادي والعشرين المتحققة كتاب الفقه (١) للتعليم الثانوي

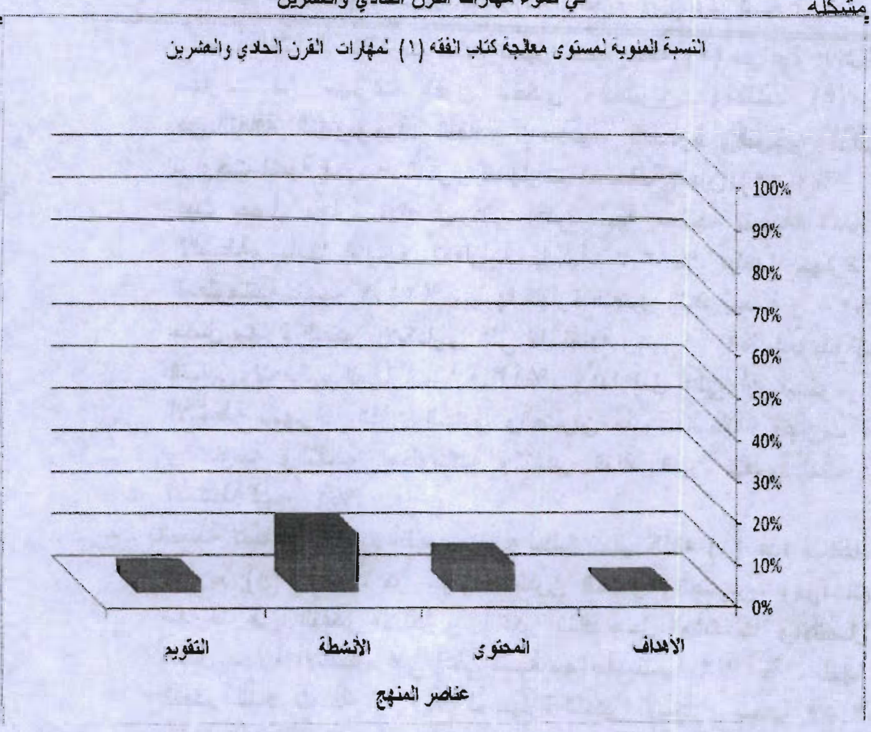
م	مهارات القرن ٢١	المهارات الفرعية	الأهداف		المحتوى		الأنشطة		التقويم	
			متوسط التكرار	% من الأهداف	متوسط التكرار	% من الموضوعات	متوسط التكرار	% من الأنشطة	متوسط التكرار	% من الأسئلة
١	التفكير الابتكاري	٤	٠,٢٥	%٠,١٣	١,٢٥	%١,٥٦	٢,٧٥	%٢,٢٩	٢	%٢,٥٩
٢	التفكير الناقد وحل المشكلات	٨	٦	%٣,١٧	٥,١	%٦,٤	٢٥	%٢٠,٨	٤,٣٧	%٥,٦٨
٣	الاتصال	٢	٢,٥	%١,٣٢	٢٥	%٣١,٢٥	٦٠	%٥٠	٢١	%٢٧,٣
٤	التعاونية	٣	-	-	٦	%٧,٥	٤٠	%٣٣,٣	-	-
٥	الثقافة المعلوماتية	٣	-	-	١٠	%١٢,٥	٢٦	%٢١,٦	-	-
٦	الثقافة	٢	-	-	-	-	-	-	-	-

تحليل محتوى كتاب الفقه (١) للمرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية
في ضوء مهارات القرن الحادي والعشرين

م	مهارات القرن ٢١	المهارات الفرعية	الأهداف		المحتوى		الأنشطة		التقويم	
			متوسط التكرار	% من الأهداف	متوسط التكرار	% من الموضوعات	متوسط التكرار	% من الأنشطة	متوسط التكرار	% من الأسئلة
	الإعلامية									
٧-	ثقافة التكنولوجية	٣	-	-	-	-	-	-	-	-
٨	المرونة والتكيف	٤	-	-	٣,٥	%٤.٣٧	٦,٢٥	%٥,٢	-	-
٩	المبادرة والتوجيه الذاتي	٤	١,٢٥	%٠,٦٦	-	-	-	-	-	-
١٠	الإنتاجية والمساءلة	٣	-	-	-	-	١٢	%١٠	-	-
١١	القيادة والمسئولية	٤	٤,٥	%٢,٣٨	٨,٧٥	%١٠,٩	١١,٢٥	%٩.٣٧	-	-
	المتوسط النسبي %	٤٠	١,٣٢	%٠,٦٩	٥,٤	%٦,٧٧	١٦,٦٥	%١٣,٨٧	٢,٤٨	%٣.٢٣

- بالنسبة للأهداف أظهرت نتائج تحليل كتاب الفقه (١) عدم مراعاة الأهداف (٦) مهارات من مهارات القرن ٢١، ومراعاتها (٥) مهارات هي: التفكير الابتكاري، التفكير الناقد وحل المشكلات، الاتصال، المبادرة والتوجيه الذاتي،القيادة والمسئولية، حيث بلغت نسبة متوسط تكرارها ٠,١٣%، ٣,١٧%، ١,٣٢%، ٠,٦٦%، ٢,٣٨% على الترتيب، ، كما بلغ المتوسط النسبي لإجمالي المهارات ٠,٦٩% ، مما يدل على أن مستوى معالجة الأهداف لمهارات القرن الحادي والعشرين متدن جدا حيث لم يتعدى ٤%.
- بالنسبة للمحتوى أظهرت نتائج تحليل كتاب الفقه (١) مراعاة موضوعات المحتوى (٧) مهارات من مهارات القرن الحادي والعشرين، وعدم مراعاتها (٤) مهارات هي: الثقافة الإعلامية، ثقافة التكنولوجية، المبادرة والتوجيه الذاتي، الإنتاجية والمساءلة، كما تراوحت نسبة متوسط التكرار للمهارات المتحققة مابين (١,٥٦%- ٣١,٢٥%) حيث حصل مهارة الاتصال على أعلى نسبة معالجة بنسبة ٣١,٢٥%، يليها مهارة الثقافة المعلوماتية بنسبة ١٢,٥%، ثم مهارة القيادة والمسئولية بنسبة ١٠,٩%، كما حصل مهارة التفكير الابتكاري على أقل نسبة وهي ١,٥٦%،كما بلغ المتوسط النسبي لإجمالي المهارات ٦,٧٧%،وهذا يدل على أن مستوى معالجة المحتوى لمهارات القرن الحادي والعشرين متدن باستثناء مهارة الاتصال.

- بالنسبة للأنشطة أظهرت نتائج تحليل كتاب الفقه (١) مراعاة الأنشطة (٨) مهارات من مهارات القرن الحادي والعشرين، وأهملت (٣) مهارات هي:الثقافة التكنولوجية، الثقافة الإعلامية، المبادرة والتوجيه الذاتي، كما تراوحت نسبة متوسط التكرار للمهارات المتحققة مابين (٢,٢٩%- ٥٠%)، حيث حصل مهارة الاتصال على أعلى نسبة معالجة بنسبة ٥٠% ضمن الأنشطة، يليها مهارة التعاونية بنسبة ٣٣,٣%، يليها مهارة الثقافة المعلوماتية بنسبة ٢١,٦% ، يليها مهارة التفكير الناقد بنسبة ٢٠,٨% ؛ كما حصل مهارة التفكير الابتكاري على أقل نسبة وهي ٢,٢٩%،كما بلغ المتوسط النسبي لإجمالي المهارات ١٣,٨٧%، وهذا يدل على أن مستوى معالجة الأنشطة لمهارات القرن الحادي والعشرين متدن باستثناء مهارات الاتصال والتعاونية والثقافة المعلوماتية والتفكير الناقد الذين تتعدى نسبة معالجة الأنشطة لهم ٢٠%.
- بالنسبة لأساليب التقويم أظهرت نتائج تحليل كتاب الفقه (١) عدم مراعاة أسئلة التقويم (٨) مهارات من مهارات القرن الحادي والعشرين، ومراعاتها (٣) مهارات هي: التفكير الابتكاري، التفكير الناقد وحل المشكلات، والاتصال. حيث حصل مهارة الاتصال على أعلى نسبة معالجة بنسبة ٢٧.٣% ، يليها مهارة التفكير الناقد بنسبة ٥,٦٨%، ثم مهارة التفكير الابتكاري بنسبة ٢,٥٩%،كما بلغ المتوسط النسبي لإجمالي المهارات ٣,٢٣%، وهذا يدل على أن مستوى معالجة أسئلة التقويم لمهارات القرن الحادي والعشرين متدن باستثناء مهارة الاتصال .
- ويمكن التعبير عن إجمالي هذه النتائج بيانياً في الشكل التالي:



شكل (١) يوضح النسبة المئوية لمستوى معالجة كتاب الفقه (١) للتعليم الثانوي (نظام المقررات) البرنامج المشترك لمهارات القرن الحادي والعشرين

ويتضح من الشكل (١) تقارب مستوي معالجة عناصر المنهج لمهارات القرن الحادي والعشرين في كتاب الفقه (١) للتعليم الثانوي (نظام المقررات) البرنامج المشترك ، حيث إن أعلى نسبة معالجة للمهارات كانت في الأنشطة بنسب ١٣,٨٧%، ويرجع ذلك إلى طبيعة الأنشطة التعليمية التي تسعى لتنمية مهارات مهمة مثل التفكير والتعاون والبحث..وغيرها من المهارات التي تمثل أحد مهارات القرن الحادي والعشرين، يليها المحتوى بنسب ٦,٧٧%، ثم التقويم بنسب ٣,٢٣%، وأخيرا الأهداف بنسبة ٠,٦٩%، وبشكل عام، يمكن القول إن مستوى معالجة عناصر المنهج لتلك المهارات ضعيف حيث لم يتعدى ٢٠% .

ويمكن تفسير هذه النتيجة أن عناصر المنهج من أهداف ومحتوى وأنشطة وأسئلة التقويم ركزت على تحصيل مفاهيم مادة الفقه بالدرجة الأولى، حيث ركزت على مستويات التفكير الدنيا كالتذكر والفهم والتطبيق،وأولت اهتمام أقل لمهارات التفسير والاستنباط والتنبؤ كأحد مهارات التفكير الناقد دون غيرها،ولم تهتم بمهارات التفكير الابتكاري بالقدر كافي.

- ويرجع الارتفاع النسبي لمعالجة مهارة الاتصال ضمن عناصر المنهج إلى أهمية هذه المهارة كأحد المكونات الرئيسة للعملية التعليمية، ولابد من توافرها بالقدر الكافي لضمان استيعاب المفاهيم الفقهية وحدوث التعلم.
- أيضا لم تهتم عناصر المنهج بالمهارات الاجتماعية مثل التعاونية والقيادة والمسئولية، الإنتاجية والمساءلة، التكيف والتوجيه الذاتي باستثناء الأنشطة التي أشارت لمهارات التعاون مع الزملاء، ويرجع ذلك إلى أن إجراء الأنشطة تتطلب مهارات اجتماعية أكثر من عناصر المنهج الأخرى، وتمثل الاهتمام بمهارة القيادة والمسئولية في مهارة" المسئولية الاجتماعية" حيث اهتمت موضوعات مادة الفقه بالمسئولية الاجتماعية للطلاب من خلال الأحكام الشرعية، وبرغم ذلك جاءت نسب معالجتها متدنية.
- تمثل الاهتمام بالثقافة المعلوماتية في توجيه نظر الطلاب لمصادر التعلم المختلف التي يمكن الروع إليها في عمل الأبحاث أو إنجاز أنشطة محددة، ولكنها لم تهتم بالثقافة التكنولوجية أو الإعلامية، وقد يرجع ذلك إلى عدم الوعي بأهمية دمج مثل هذه المهارات في المنهج كأحد الاتجاهات الحديثة في تطوير المناهج عامة والتربية الإسلامية خاصة، والتي تُعد مهمة لإعداد الطالب للعمل والحياة في القرن الحادي والعشرين.

ثالثا : التوصيات المقترحة لتطوير محتوى كتاب الفقه (١) المقرر على طلاب التعليم الثانوي (البرنامج المشترك)

تم إعداد عدد من التوصيات في ضوء نتائج الدراسة لتطوير محتوى كتاب الفقه (١) المقرر على طلاب التعليم الثانوي (البرنامج المشترك) والتي تتضمن العناصر التالية: الأهداف، المحتوى، الأنشطة التعليمية، أساليب التقويم.

بالنسبة الأهداف العامة للوحدات

١. تضمين أهداف لتنمية التفكير الابتكاري، التفكير الناقد وحل المشكلات، مثال: أن يميز التلميذ صحة أو خطأ نتيجة ما وفق الحقائق معطاة، يستخلص نتيجة بناء على الأدلة، يتخذ قرار في مشكلة، يحدد المشكلة بدقة..، يحدد فروض حل للمشكلة، يضع خطة لحل المشكلة..، يقيم خطة حل المشكلة..

٢. تضمين أهداف لتنمية مهارات الاتصال، مثال: أن يرسم أشكال توضيحية أو رسوم بيانية عن..، يصمم الجداول عن ..، يستخدم الرموز والتعبيرات في وصف المسائل الفقهية، يستمع إلى الآخرين باهتمام، يقرأ النصوص القرآنية بطريقة صحيحة، يعبر عن الأفكار الفقهية بألفاظ سليمة.

٣. تضمين أهداف لتنمية مهارات التعاون، والمهارات الاجتماعية عبر الثقافات، مثال: أن يعمل مع زملائه علي اختلاف ثقافتهم، يتقبل وجهات النظر والملاحظات المختلفة في المناقشات الفقهية.

٤. تضمين أهداف لتنمية الثقافات المعلوماتية والإعلامية والتكنولوجية ، مثال: أن يصدر التلميذ الأحكام حول مصداقية لمصادر المعلومات، يستخدم مصادر المعلومات بفاعلية، يختار مصادر معلوماتية وفق المهام التعليمية، يتابع المعلومات المتعلقة بالقضايا الفقهية، أن يستخدم التلميذ التقنيات في دراسة الموضوعات الفقهية، يستخدم الأدوات التقنية لجمع ومعالجة البيانات وعرض النتائج، يستخدم التقنيات لنقل الموضوعات الفقهية، يستخدم التقنيات في حل المشكلات واتخاذ القرار.

٥. تضمين أهداف لتنمية مهارات المرونة والتكيف، ومهارات المبادرة والتوجيه الذاتي مثال: يعدل الأفكار والمعتقدات الخاطئة بناء على مبادئ الفقه، يتقبل جميع الأفكار المطروحة، يستخدم مبادئ الفقه لتوجيه الخيارات الشخصية، يستخدم الأدوات والتقنيات الجديدة.

٦. تضمين أهداف لتنمية مهارات القيادة والمسئولية ومهارات الإنتاجية والمساءلة،مثال: أن يحترم التلميذ حقوق الملكية الفكرية، يحدد القواعد الأخلاقية لمعاملات التجارية، يستنتج المصادر الممكنة للتحيز التي تؤثر في المعاملات، يعطي أمثلة عن مسؤوليات الطلاب أثناء الأنشطة التعليمية الجماعية، يوزع المسئوليات بين أفراد الجماعة، يلتزم بقواعد العمل داخل الجماعة، يقيم ما يتم القيام به من أعمال.

بالنسبة المحتوى والأنشطة التعليمية:

١. أن تنظم موضوعات المحتوى والأنشطة التعليمية بطريقة تسمح بإعطاء أكبر عدد ممكن من البدائل أو الأفكار في فترة زمنية معينة عند دراسة موقف ما، تساعد الأنشطة على التعميم من مواقف فقهية خاصة.

٢. أن تمكن الأنشطة وموضوعات المحتوى من التوصل إلى استنتاجات معينة، تقدم الأنشطة حكما على صحة الاستنتاج.

٣. أن تتطلب الأنشطة إعداد الأشكال والرموز والرسوم التوضيحية والجداول للموضوعات، كتابة وتدوين الملاحظات والاستنتاجات، تتطلب الأنشطة استخدام النماذج والقوانين في وصف الأفكار.

٤. أن تعتمد الأنشطة التعليمية وموضوعات المحتوى على مهارات التعاون بين الطلاب وبعضهم وبين الطلاب والمعلم .

٥. أن تتطلب موضوعات المحتوى والأنشطة إصدار الأحكام حول الثقة والمصداقية لمصادر معلوماتية محددة، اعتماد الأنشطة على استخدام مصادر المعلومات المختلفة منها الكتب، المراجع، المجلات، شبكة الانترنت.
٦. أن تتطلب الأنشطة الإطلاع على وسائل الإعلام المختلفة (برنامج إذاعي أو تليفزيوني- موقع الكتروني لمجلة فقهية...) التي تناقش القضايا والموضوعات الفقهية المرتبطة بالمادة ويطلب من الطلاب إبداء الرأي حول ما تعرضه هذه الوسائط من حقائق وآراء ووجهات نظر وأدلة وبراهين حول القضية.
٧. أن تعتمد الأنشطة على تبادل وجهات النظر والملاحظات المختلفة، أن تعتمد على العمل الجماعي بين الطلاب بخلفيات متنوعة.
٨. أن تعتمد الأنشطة على جمع بيانات دقيقة وتسجيلها وحفظها،، وإتباع أفضل الممارسات لجمع البيانات والمعلومات.
٩. أن تعتمد الأنشطة على العمل الجماعي لمساعدة الآخرين على اكتساب المعرفة، أن يتم توزيع المسئوليات بين أفراد الجماعة، وتقييم ونقد ما يتم القيام به من مهام وأنشطة.
١٠. أن تعتمد الأنشطة على استخدام التقنيات في جمع المعلومات وتخزينها، ومعالجة البيانات وعرض النتائج، وتبادل ونقل الأفكار الفقهية بين الطلاب والمعلم.
١١. أن تعتمد الأنشطة على استخدام الوقت بفاعلية وانجاز المهام بشكل مستقل وأقل قدر من التوجيه.

وفي ضوء ذلك، يجب أن تتنوع الأنشطة ما بين فردية، جماعية، ميدانية، صفية ولا صفية ومنها: تصميم صور ورسومات بيانية وأشكال توضيحية وجداول ورموز تعبر عن المبادئ الفقهية، إعداد نماذج ولوحات، جمع بيانات وتفسيرها من خلال مصادر المعلومات، تقييم مصداقية مصادر المعلومات الفقهية، استخدام التقنية في إجراء الأنشطة، تقييم البرامج الإعلامية التي تناقش الموضوعات الفقهية، قراءات خارجية حول موضوعات الفقه، إعداد وبحوث وتقارير، عقد ندوات وحلقات نقاش وتمثيل مسرحي، جمع مقالات صحفية وصور سواء من الصحف التقليدية أو شبكة الانترنت، إعداد مدونة لمادة الفقه ورفع مواد فقهيه عليها من قبل الطلاب والمعلم، البحث عن مواقع إلكترونية تخدم موضوعات الفقه، تحميل أفلام وثائقية ودينية من YouTube ...وغيرها

بالنسبة لأساليب التقويم:

١. تضمين أساليب التقويم أسئلة لقياس مهارات التفكير الابتكاري والناقد والقدرة على حل المشكلات واتخاذ القرار في موضوعات الفقه والتربية الإسلامية .

٢. تضمين أساليب التقويم أسئلة تقيس القدرة على الاتصال من خلال عمل رسوم أو أشكال توضيحية.
٣. تصميم مفردات لقياس مستوى الثقافة التكنولوجية والإعلامية والمعلوماتية لدى الطلاب.
٤. تصميم بطاقات ملاحظة لتقويم أداء الطلاب في المهارات الاجتماعية المختلفة منها القيادة والمسئولية، الإنتاجية والمساءلة، المرونة والتكيف، التعاون على أن ترصد لها درجة في ملف انجاز الطلاب بحيث يتم التقويم أما من قبل المعلم أو من قبل الطلاب لبعضهم أو من قبل التلميذ نفسه.
٥. يعتمد ملف الإنجاز على تقييم الأنشطة التي يقوم بها الطلاب حيث تعتمد مهارات القرن الحادي والعشرين على الأنشطة والعمل الجماعي بشكل كبير.

توصيات الدراسة:

١. ضرورة اهتمام الخبراء التربويين ومطوري مناهج التربية الإسلامية بمهارات القرن الحادي والعشرين وكيفية دمجها في محتوى المنهج.
٢. ضرورة اهتمام المشرفين التربويين بمهارات القرن الحادي والعشرين ومحاولة التركيز على الطرق والوسائل الخاصة بتلبية تلك المهارات عند زياراتهم الصفية.
٣. الاستعانة بالتوصيات المعدة في الدراسة الحالية لتطوير منهج التربية الإسلامية بمراحل التعليم العام في ضوء مهارات القرن الحادي والعشرين.
٤. ضرورة تدريب الطلاب المعلمين بكليات التربية على مهارات القرن الحادي والعشرين.

بحوث مقترحة:

- تقويم وتطوير مناهج التربية الإسلامية بمراحل التعليم العام في ضوء مهارات القرن الحادي والعشرين.
- برنامج مقترح لتنمية مهارات القرن الحادي والعشرين لدى معلمي التربية الإسلامية قبل وأثناء الخدمة .
- فعالية برامج إعداد معلمي التربية الإسلامية في تنمية مهارات القرن الحادي العشرين لدى الطلاب المعلمين.
- فعالية برامج التنمية المهنية للمعلم في تنمية مهارات القرن الحادي والعشرين لدى طلاب المرحلة الإعدادية.

المراجع العربية والأجنبية

١- الخوالدة، ناصر؛ وعيد يحيى (٢٠٠٣). **طرائق تدريس التربية الإسلامية وأساليبها وتطبيقاتها العملية**، ط٢، الكويت، مكتبة الفلاح.

٢- القضاة، محمد (١٤٢٥هـ). **تدريس الفقه، المرجع في تدريس علوم الشريعة**، تحرير عبد الرحمن صالح عبد الله، ط٢، عمان، دار وائل.

٣- الشملتي، عمر (٢٠٠٤) . أثر التدريس وفق نموذج دورة التعلم والخرائط المفاهيمية في اكتساب طلبة المرحلة الأساسية العليا للمفاهيم الفقهية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات التربوية العليا، جامعة عمان العربية.

٤- الجلاد، ماجد (٢٠٠٤). **تدريس التربية الإسلامية الأسس النظرية والأساليب الفقهية**، عمان، دار المسيرة.

٥- وزارة التربية والتعليم (١٤٣٤هـ). **فقه (١) التعليم الثانوي (نظام المقررات) البرنامج المشترك**، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، المملكة العربية السعودية.

١- Century Curriculum and Instruction, Partnership for ٢١st Century Skills, ٢٠٠٧.

٢- Century Skills as a Vision for K-١٢ Education : **What Should Schools and Districts do?**, kenkay, president, partnership for ٢١st Century Skills, FETC, Orlando, Florida, Granary ٢٥, ٢٠٠٧.

٣- Learning for the for ٢١st century Skills, **Areport and Mile Guide for ٢١st century Skills**, Washington, DC,٢٠٠٥.

٤- Report Identifies Inherent Link Between a for ٢١st century Education system and Economic Success, Washington, DC, ٢٠٠٨.

٥- Partnership for ٢١st Century Skills (٢٠٠٨): ٢١st Century Skills Map: World Languages , **http://www.p٢١.org.**